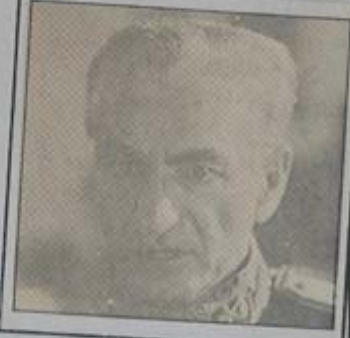


THE FALL OF THE SHAH

Percy Dau Percy Dau



قصة سقوط الشاه الحلقة الأخيرة

« كانت كل الظروف إذن مهيأة للثورة على الشاه ، وكانت كل المقدمات تقود إلى توقع النجاح الكامل لها ، وكان هذا النجاح الكامل يعني إسقاط النظام الملكي برمته ، وهذا هو ما حدث بالفعل . فكيف أمكن في ثلاثة أشهر الإجهاز على نظام يقال إن عمره ٢٥٠٠ عام ؟ »

مكتبة

السقوط السقوط السقوط



● المؤلف : فريدون هوفيدا
لامع الشاه ولا مع الخميني

يرويهها: فريدون هوفيدا

يقدمها: عبد العظيم حماد

وبعبارة أخرى فإن هذه الحلقة الرابعة والأخيرة ستناول الأحداث في تواليها وتفاعليها طيلة الأشهر الثلاثة الأخيرة من حياة النظام الملكي في إيران . وتبدأ هذه الفترة من حيث تولقنا في سرد الأحداث أي منذ منتصف أكتوبر عام ١٩٧٨ وتنتهي يوم ١٦ يناير عام ١٩٧٩ أي يوم رحل الشاه عن إيران وبدعوى القيام بإجازة إلى أسوان ليظل خارج إيران إلى الأبد .

لقد بدأ النصف الثاني من شهر أكتوبر عام ١٩٧٨ بينما نهم على إيران كلها جو أقرب إلى جو الحرب الأهلية . ومنذ إضرام النار في دار سبها وكس بعيدان بأيدي عملاء السافاك حسباً أفين الثائرون - والإشاعات تسرى سريان الهواء في أنحاء إيران . وكانت أخطر تلك الإشاعات هي ما تردد يوم ٢٧ أكتوبر من أن السافاك بنوى إحراق سوق مدينة آمول الواقعة على ساحل بحر قزوين . وعلى الفور سارع شباب المدينة إلى فرض سيطرتهم عليها واعتقلوا عملاء السافاك وسلموهم إلى محكمة المدينة في محاولة لحماية الأهالي . ولكن الجيش سرعان ما تدخل وسحق الثرد . ومع ذلك فإن العين لم تخطئ الطابع الحقيق لأحداث آمول .

لقد أصبح الأمر إذن ثورة حقيقية ضد النظام . ولم يعد كما تعودنا مجرد مظاهرات أو اضطرابات هدفها الاحتجاج لا أكثر وبعدها يعود كل شيء إلى ما كان عليه . هنا كان أمام الشاه أن يختار بين حلين لا ثالث لهما لكي يبق على النظام الملكي على الأقل . الأول أن يتنازل عن العرش لولي عهده أو أن يوجه ضربة قاصمة لا هوادة فيها إلى خصومه

لأسيا أن الجيش كان لا يزال على ولائه له ، وأن الأمريكيين قد أعطوه « موافقة على ياهس ، ولكن الامبراطور الذي أشتهر بالقسوة والحزم كان مشلولاً وحيثاً كان يخرج من حالة الشلل كان يعلب عليه التردد والحيرة .

وقد استعد الشاه منذ البداية فكرة التنازل تماماً . ومع ذلك فإنه كان أعجز من أن يطبق فكرة الحل على الطريقة الشبلة التي جاهد لاقتناعه بها أردشيزا هيدى سفيرة في واشنطن . وهذا الحل كان يقتضى أن يفعل الشاه في إيران ما يفعله الجنرال بيترشيت في شيل بعد أن أطاح بالنظام الديمقراطي الذي كان يرأسه سلفادور الليندي أي أن يشن حملة إبادة صارمة ضد خصومه سواء بالقتل أو التوقي أو الاعتقال ولا خير في أن نحوى فائمة القتل على يضع عشرات من المسؤولين في النظام ذاته يتقرب بقتلهم إلى الشعب بوصفهم كياش فداء للنظام أي بوصفهم المسؤولين عن الفساد والانحرافات والقمع .

وفي الوقت ذاته توالى الضغوط من مصادر مختلفة في مقدمتها زاهيدي لأجبار جعفر شريف إمامي على الاستقالة . ويقدر ما كانت هذه الضغوط دليلاً جديداً على طموحات زاهيدي الأناية وقصر نظره في آن واحد حيث كان يظن أنه يجهد الطريق لنفسه لكي يصبح رئيساً للوزراء فإنها أي تلك الضغوط كانت دليلاً جديداً على نسيخ الطبقة الحاكمة أي نسيخ الطبقة المساندة للشاه . وكانت الحجة التي استخدمها خصوم امامي بديلاً عن الاستقالة وبعد قليل حبل امواله معه وترك إيران كلها وراء ظهره . وهنا استجاب الشاه جزئياً للفرق المشددين وقرر تشكيل حكومة عسكرية برئاسة رئيس أركانها الجنرال غلام رضا ازهرى وارتبط هذا التحرك



مشهد إسقاط تماثيل الشاه

يسقط الشاه قزلاً وفعللاً . قزلاً بانقلابات . وفعللاً بإسقاط تماثيله



شاهور بخاش
محاولة قتل آبائهما



كريم سنجاني
تنازل الشاه أولاً



آزاتولاه زاهيدي
هل ساهم في إسقاط الشاه في الأيام الأخيرة

الحديد بإعلانات متوالية من الخائب الأمريكي عن التأييد الكامل للشاه.

وأوصى إلى الإيرانيين أن الحكومة العسكرية ما هي إلا إجراء مؤقت حين استرداد النظام والأمن.

واعتمد الشاه الفرصة ليوجه بياناً للشعب عن طريق التلفزيون لأول مرة منذ وقت طويل. وفي هذا البيان تعهد بإصلاح أخطاء الماضي ومحاربة الفساد والقضاء على المظالم وإعادة الحريات العامة بعد انتهاء مهمة الحكم العسكري. واعتزم الشاه بيانه قائلًا: «إن رسالتكم الثورية وصلتني وإنني أعلم كل شيء عن الأسباب التي جعلتكم تصحون محبتكم». بلفظ التائبين. ولكن هبات فلم يعد في إيران كلها من يصدق الشاه بعد أن مثل نفس الدور في عام ١٩٧٦ حين وعد باجتماعات جلدور الفساد. وفي عام ١٩٧٧ حين تعهد بإجراء انتخابات حرة.

التنازل كان الحبل

وهنا لابد من التوقف قليلاً لمناقشة جدوى تكتيكات الشاه في مواجهة هذا الطور من الأزمة.

حقاً لقد اعترف الشاه بوجود أخطاء في الماضي. ولكن ما جدوى الاعتراف العلني بالأخطاء دون أن يعلن في شجاعة مسؤوليته عنها ويشرح للرأي العام دوافعه وأفكاره ؟

وما جدوى الحكومة العسكرية إذا لم تتصرف بوضوح انتقالية هدفها استعادة النظام والأمن اللازمين لإجراء انتخابات عامة حرة ؟ وكان ذلك يقتضي حل البرلمان وإعلان جدول زمني لإعادة الحياة السياسية الديمقراطية الكاملة إلى إيران ولكن حيناً لم يحدث شيء من ذلك - راحت حكومة الزهري تضع مزيداً من الوقت في السعي إلى الحصول على ثقة البرلمان الذي كان الشعب يراه رمزاً لانتهاية العرش بآرادته.

وما الذي كان يوسع السفير الأمريكي وزميله البريطاني ومعها رئيس الحكومة الأسبق المحسوب على أمريكا حق على أميني أن يقدموه للشاه في اجتماعهم اليوم ؟ إن الشاه كان بحاجة

للاحتجاج بسخامي زعيم الحبة الوطنية وغيره من زعماء المعارضة المعتدلين ساسة كانوا أوجهال دين !

وعندما ذكرت الانتخابات الحرة في إيران لأول مرة فإن ذلك كان في بيان رسمي أمريكي يصف الحكومة العسكرية بأنها خطوة أولى نحو الحياة الديمقراطية. وحيناً بدأ أميني يتوسط بين الشاه والمعارضة بهدف تشكيل حكومة تلافية كان رد المعارضة القاطع أنه لا تعاون مادام الشاه على العرش.

ومرة أخرى أضاع الشاه اللحظة المناسبة للتنازل واحتفاظه على النظام الملكي وبقاء أسرته في الحكم. لقد كان يوسعه في هذه اللحظة دون غيرها أن يتنازل ويسمح بتشكيل حكومة تلافية وكان بذلك سيفتد مئات الأرواح إلى جانب حق أسرته في توارث العرش ولكن حبه الأثافي للسلطة أعماه مرة أخرى عن واجبه. وربما كان للتنازليين المتشربين بكثرة في البلاط دور في رفضه التنازل.

وفي رأي أن التنازل كان حلاً وجبها للأزمة لأن قسماً فعلاً من المعارضة كان مستعداً للقناعة بتنازل الشاه وإعادة الحياة إلى دستور ١٩٠٦ تعهداً لإجراء انتخابات عامة تعيد الأوضاع إلى ماكانت عليه قبل انقلاب ١٩٥٣.

على أية حال لم يتنازل الشاه جرياً على عادته في الافتقار إلى القرار المناسب في اللحظة المناسبة. وراح يطبق سياسة كياش الفداء منوهاً تحت تأثير زاهيدي أنه سيمتص السخط الشعبي بمجرد الإطاحة برؤوس بعض رجاله.

ولذا الغرض سلم زاهيدي لأزهري بعد تكليفه برئاسة الحكومة العسكرية قائدة بالملحوظ اعطاهم تعهداً بحاكميتهم وإعدامهم. وثما يدعو إلى السخيرة أن زاهيدي سمح وهو يعلن نواياه هذه في جو فندق والدورف أوستريا بنيويورك قبل عودته إلى إيران. ولسوء الحظ كان أمير عباس هوفيدا (شقيق) على رأس قائدة من يريد زاهيدي الإطاحة بهم لا شيء إلا لإرضاء سعيته والتعهد لتولية رئاسة الحكومة حسبما كان يتوهم.

وقد تكون هذه مناسبة ملائمة لذكر الحقيقة كما أعلنها في قصة اعتقال وإعدام أمير عباس.

فلقد دافع الشاه عن نفسه في عدة مناسبات حين اتهم بالعدو بريس وزرئته السابق الذي أسدى إليه كثيراً من الخدمات. وادعى أنه وضع تحت تصرفه طائرة لكي يسافر إلى الخارج لكنه أتى هوفيدا هو الذي رفض مؤكداً أنه لم يفعل ما يشاء أثناء توليه المسؤولية وأنه طالب الشاه باعتزاله إذا كان يرى أن ذلك من واجبه. ويغضب الشاه، فيقول أنه كان يعلم أن حياة هوفيدا معرضة للخطر.

والواقع أن اعتقال هوفيدا ثم بأمر الشاه شخصياً استجابة لسياسة كياش الفداء التي وضعها زاهيدي. وكانت خطة الشاه وزاهيدي هي محاكمة هؤلاء المعتقلين وإعدامهم لدرجة أن الشاه كلف وزير العدل في حكومة أزهري باستصدار تشريع عاجل من البرلمان تخافكة رؤساء الوزارات السابقين أمام القضاء لأن القانون الساري حينئذ كان يشترط محاكمتهم أمام البرلمان وفقاً لإجراءات تستغرق عدة أشهر مما كان لا يتفق مع سياسة كياش الفداء.

وما يؤكد غدر الشاه بشقيق أنه رفض الاستجابة لطلب إحدى قريباته لرحيل أمير عباس معه حين قرر الرحيل هو نفسه بعد تشكيل حكومة بخاش. وأكد أمير عباس في عدد من الاتصالات التلفزيونية التي تمت بين وبينه قبل محاكمته المسرحية وإعدامه بعد انتصار الثورة الإسلامية أن الشاه غدر به وأنه لم يعرفه على حقيقته إلا في هذه الأيام الأخيرة. وتمة شائعة تفيد بأن الشاه والشاهبان طلباً من شقيق لحمل المسؤولية علناً في سبيل القاذ العرش حتى وإن كان رأسه هو الخي.

ورغم إننا نسق الأحداث وأن هوفيدا الذي لم يفر مثلاً فرحمة من رؤساء الوزراء الإيرانيين هم أميني وشريف امامي وأموربخار وأزهري وبختيار ورفض أيضاً الحرب من السجن بعد انتصار الثورة وأبلغ رجال الحقيق مكانه لتليفونيا. وبعد أن ألقت السلطات الجديدة القبض عليه طلب محاكمة علنية دون أن يستجاب له. وعندها طلب منحه مهلة شهر قبل تنفيذ حكم الإعدام ليكتب مذكراته ولكن قضائه المسلمين ورفضوا ذلك أيضاً.

فهل كانوا يعلمون أن مذكرات أمير

عباس ستحتوي على ما يخالفون هم وسادتهم الحدد منه ؟

العسكريون أيضاً يفشلون

اعتبر الثائرون تشكيل الحكومة العسكرية تحدياً لهم ووطوا أنفسهم على مقاومتها بلاد هوداة واستبقت هذه الحكومة أعماها سياسة طاهرها الشدة وباطنها الضعف والتردد. فقد حاولت في البداية الضغط بشدة على المعارضة فهددت باعتقال كل منيرى الشعب ولكن عينا واحدة لم تخضع قراءة الغرض الحقيقي للحكومة. هذا الغرض الذي كان يستل في الضغط على المعارضة من أجل دفعها إلى التفاوض مع الشاه حول عودة دستور عام ١٩٠٦ ولكن الوقت كان قد فات كما هي العادة أوكما هي المأساة. فقد ازدادت المعارضة الآن قوة عما كانت عليه منذ شهر أو اثنين حين كان ذلك الأمر وحده كافياً دون اقترانه بتنازل الشاه. وكان زعمائها على علم بحقيقة موقف الحكومة. ثم إن الثائرين قد باتوا على يقين من أن الأمريكيين ليسوا مستعدين لقبول حرب أهلية في إيران ثماً لبقاء الشاه على العرش.

هكذا ولدت حكومة أزهري العسكرية محضرة ولكن كان يتحتم الإجهاد عليها نهائياً. وهو ما حدث ابتداء من يوم ١٠ نوفمبر. ففي ذلك اليوم نشبت الاضطرابات العنيفة في الأحياء وعدنان. وأضررب ٣٥ ألف عامل من عمال البترول. وحيناً هددت الحكومة بفصل المصيرين لحا العمال الذين أجبروا على العودة إلى أعماهم إلى إضراب الزامى بدلا من إضراب الانقطاع. وفي يوم ١٦ نوفمبر أطلق الجيش النار على المتظاهرين في سبها ومشهد وأصفهان وبمباري فسقط كثيرون بجلى وجرحى. وبما كان الجيش يفعل ذلك بأمر من الحكومة كان الشاه يحاول التوسط إلى الخرابير فقامت الشاهبان برحلة إلى النجف في العراق لزيارة الأماكن المقدسة عند الشيعة ولكن ذلك لم ينفع على أحد. وكذلك كان الأمر بالنسبة لقرار إرشاد بإطلاق سراح ٢١٧ سجيناً سياسياً.

استمرت المظاهرات وأعمال العنف في معظم المدن الكبرى فسقط كثير من القتلى مرة أخرى في شيراز يوم ١٩ نوفمبر. وفي ٢٣ من نفس الشهر اقتحمت قوات الجيش بعد معركة واسعة مع المتظاهرين مستشفى مشهد لتجهز على الجرحى الذين يعالجون به مما كان له أوسع العواقب ففي يوم ٢٦ استجاب جميع العمال إلى نداء الرغامات الدينية والسياسية بالأضراب العام دون أجل مسمى احتجاجاً على أحداث مشهد. واقترب الأضراب الذي عم جميع أرجاء إيران بمظاهرات واسعة النطاق.

وهكذا لم تكد نهاية نوفمبر تقرب إلا كان الاقتصاد الإيراني في حالة شلل وتدهور حادين. فاعترض إنتاج البترول وظهر عجز كبير في السيولة النقدية وتقلصت الواردات والصادرات وتوقفت أعمال الأجهزة الحكومية. أما الشيء الوحيد الذي استمر وزاد معدله فكان تهريب الأموال إلى الخارج. وقد أذاع موظفو البنك المركزي قائدة بأصابع كبار المسؤولين وعلى رأسهم أعضاء

المعركة الفاصلة

الأمرة المالكه الذين هربوا أموالا كثيرة إلى الخارج ولكن الحكومة لم تد حتى مجرد الرغبة في تلصق الأمر ومعالجة التهمين رغم تقدم عدد كبير من المواطنين بطلب رسمي بهذا المعنى إلى رئيس الحكومة.

كان هذا هو الموقف بينما كان شهر المحرم شهر الحداث الدين عند الشيعة يقرب ، وكان الجميع يدركون عن يقين أن المعركة الفاصلة بين الشاه وعصومته ستدور رحاها في هذا الشهر الذي يبلغ فيه الشعور الديني عند الشيعة ذروة جيشانه لأن الإمام الحسين سقط شهيدا للحكم الأموي الظالم في العاشر من هذا الشهر . وكان الشاه نفسه يؤمن بأنه إذا مر هذا الشهر عليه وهو في الحكم فإن الأمور سوف تسير بعد ذلك على ما يرام . أما الحميني في نواظ لوشانو منذ صاغت من رسائله الصوتية إلى التوار ومن مقابلاته الصحفية والإذاعية . وراح يريزيسكي مستشار الرئيس الأمريكي لشئون الأمن القومي يشير بأن احتمالات بقاء الشاه قد انكسرت إلى الصفر . وفي طهران بدأ جنرالات الجيش يفكرون في القيام بانقلاب عسكري إزاء العجز الواضح لحكومة آخري . ولكن الموقف على الأرض لم يكن يسمح بنجاح مثل هذا الانقلاب في - على الأرمه وإنقاذ الملكية سواء عن طريق التامع أو عن طريق إعادة الدستور . فلقد اخضع الشاه ومستشاروه الفرصة التي قدمت لهم في مستديرة مرة وفي أواخر أكتوبر مرة أخرى .

وهكذا لم يكن أمام الشاه بد من عرض المعركة الفاصلة . التي كان الجميع بما فيهم الاميراطور نفسه أعقاب الطن - يفتون بأنه سيخسرهما لا عمالة . وفي ليلة الثاني من ديسمبر رأى رأس السنة الهجرية أمضى الثائرون بأعداد تقدر بالملايين الليل في المساجد . وفي الصباح تدفقوا كالتفوقان على الشوارع هائزين بقرار حظر التجول وهائزين بصوت يهيم الأذان ويغلق القلوب . الله أكبر . ولكن اليوم مر بسلام دون قتل .

وفي اليوم الثاني فتح الجنود النيران على المتظاهرين فسقط سنون قتيلًا ومئات الجرحى وعلى سبل الاحتجاج عاد العمال والموظفون إلى الإضراب من جديد .

وبالإضافة إلى فشل العسكريين في استعادة المدوة فإنهم فشلوا أيضا في تصريف سائر الشؤون خاصة الاقتصادية . وكما كان منظر رئيس الحكومة مزريا وهو يقضى إلى أحد خصاصاته قاتلا إن الوزراء يسألون رأى في القرارات الاقتصادية وأنا لا أعلم ماذا أجيبهم . ولكن أليست تلك هي النتيجة الحتمية لسياسة الشاه الخاصة ببقاء جنرالاته معزولين عن الحياة العامة .

وبينما كان ذلك يجري في إيران بدأ العالم الخارجي يتحدث عنه بوصفه ثورة . وبدأت الأنباء تدور في التصالات جانبية بين الأمريكيين والحميني في باريس . وأعلن عن تكليف جورج



الرئيس الأمريكي كارتر والرئيس الفرنسي ديستان وهما الرأي الأثافي البريطاني



الفارسية لتدوي هتافاتهم : الموت للشاه . الموت للشاه . الموت للشاه . يعون الله سفتل الخاقان . النصر قريب . الحميني زعيما . وقد اشترك في هذه المظاهرات التي اندلعت في كل مدينة وكل قرية في إيران جميع فئات الشعب بلا استثناء حتى الأطفال الصغار . وكانت اللغة المنفصلة للمتظاهرين هي اسقاط تماثيل الشاه وتماثيل والده ومحيطها .

وفي اليوم الثاني تركز نفس المشهد ولكن مع سقوط حتى باقي أصفهان .

وفي محاولة بالسة للانقلاب حول المعارضة عرض أنصار الشاه على ستجاني تشكيل حكومة ائتلافية في إطار دستور ١٩٠٦ . وكانت الإجابة الحاسمة لا بد من رحيل الشاه .

وفي هذا اليوم يوم عاشوراء تأكد سقوط الشاه وإن كانت هناك بعض الشبهات حول دور زاهيدي في الأيام الأخيرة إذ تردد بعض الدوائر أنه لعب دورا في اسقاط الشاه بالتعاون مع بعض الدوائر في الولايات المتحدة الأمريكية . وأيا كانت الحقيقة فإن الأحداث توالى فاستمرت المظاهرات وعم الاضراب الذي كان له أكبر الفضل في قصم ظهر النظام وبدأ التمرد يظهر داخل بعض وحدات الجيش وهنا عاد الشاه يجرب مرة أخرى فكرة الحكومة المدنية مع زعيم آخر من زعماء المعارضة . ووقع الاضرب هذه المرة على غلام حسن صديق إلا أنه فشل فشلا ذريعا . وهنا كانت الشاهيان تجري مفاوضات سرية مع زعماء المعارضة يعلم الشاه . فظهر اسم شاهبور مختار نائب زعيم الحية الوطنية .

استطاع آخري وتولى مختار رئاسة الحكومة التي استطاع أخيرا تشكيلها من مجموعة من التكنوقراط وتوجهت حاملة طائرات أمريكية إلى الخليج . أما الحميني فرفض مختار بأنه حائن ودعا إلى إسقاطه فاستمرت المظاهرات والإضرابات وأخذت الاقسامات داخل الجيش ترداد نعلما . ولكن أحضر نظور هو أن الشاه وافق أخيرا على الخروج من إيران بدعوى القيام بإجازة .

وعندما جاء يوم ١٦ يناير وغادر الشاه القرب الإيراني كان المشهد في شوارع إيران مشهد جيش

بول الديبلوماسي الديمقراطي انحلت باعدادا تتربى حول أفضل سياسة أمريكية بمحكمة إزاء الأحداث في إيران .

وبينما كان بول يوحى بإدانة الشاه وبضرورة العودة إلى الحكم المدني كان الأمريكيون بدأوا يعادون إيران وكانت المعارضة تنشر العدد الخفيقي لضمحايا اليومين الأولين من محرم وهو سيعالته قبل الأمر الذي شحن الخواطر بالمرارة تجاه الشاه الذي يأتى إلا أن يسلك الدماء حتى وهو يحتضر . أما الرئيس كارتر فمن جانبه قد أرسل أول إنمادة عن تغير الموقف الأمريكي الرسمي حين قال إنه يزيد أن يقوم الشاه بدور هام ولكن الأمر أولا وأخيرا يخص الشعب الإيراني . ولم يطلع قرار الشاه بإطلاق سراح كريم ستجاني زعيم الحية الوطنية الذي كان معتقلا في نهاية الخواطر ولو قليلا .

هكذا أقل عاشوراء والثائرون مهبأون لحوض الحولة الأخيرة . والواقع أن احتفالات عاشوراء تبدأ منذ اليوم الذي يسبقه أي يوم ناسوعاء . وفي يوم ناسوعاء هذا خرج إلى الشوارع في طهران وحدها أكثر من مليون شخص استجاب له لاء الحميني بطبيعة الحال . وجميع المتظاهرون في ميدان شاهيادا حيث أقام الشاه فرس نصر تذكاريها أحياء للذكرى ٢٥٠٠ للاميراطورية



هيلموت شميت مستشار ألمانيا الغربية .

يعود مكللا بغار النصر .

في هذه الأثناء يعقد مؤتمر القمة العربي في جواد بلوب ويقال إن الرأي انقسم فيه حول الموقف من الشاه لكن الرأي النهائي كان في غير صالحه .

ولابد أن الجميع يدركون تسلسل الأحداث على النحو الذي أدى إلى عودة الحميني وتشكيل حكومة ثورية برئاسة مهدي بازرجان تحديا لحكومة مختار ثم نخل الجيش عن اختيار يدعوى الحاد وأخيرا اختفاء الأخير وظهوره بعد عدة أشهر في الغرب مما لا داعي معه لإعادة سرد التفاصيل . ولكن يبق أمران جديران بالتحري الأول هو حقيقة الدور الذي لعبه الجنرال الأمريكي هاوزر قائد سلاح العواصم في حلف الأطلنطي والذي يدعى الشاه أنه أفع جنرالات إيران بالتخل عن سبدهم . والثاني هو حقيقة التعليقات التي يقال إن الشاه تركها لجنرالاه مسجلة على شريط كاسيت يأمرهم فيها بالقيام بانقلاب عسكري يقال إنه كاد يقع برئاسة الجنرال خسرو زاد في حالة تمكن الحميني من الاستيلاء على السلطة .

على أية حال عاد الحميني وسقط النظام الملكي وأعلنت الجمهورية الإسلامية ولكن تو تساؤلات كثيرة معقدة منها على سبل المثال : ما هو حقيقة الانشلاء الذي آثاره الصحق

الفرنسي روبرت وزيتوس حول صنع الثورة الإيرانية في دوائر المخابرات البريطانية . وبعض أجهزة المخابرات الغربية لعرقلة تحول إيران إلى دولة صناعية وإبقاء العالم الثالث على تحطه ؟ وما هي حقيقة الاتهام الموجه لياردي وقطب زاده وغيرهما من رجل الحميني بالعمالة للبريطانيين . وهل سيمكن حقا إقامة جمهورية إسلامية على طراز ما تحقق قبل أربعة عشر قرنا من الزمان لفترة أعوام قصيرة على عهد النبي محمد . وماذا عن اختفاء آية الله طالقاني بعد أن تردد أنه حصل على وثائق عن طريق ابنه الشاب من السفارة الإسرائيلية تثبت الاتصالات مشبوهة بين بعض رجال العهد الجديد وبعض الدوائر الغربية .

بهذه التساؤلات يتعمق فريدون هوفيدا كتابه . ولكن ينبغي أن لا ننسى أن احساسه بالمرارة تجاه إعدام أخيه على يد النظام الجديد له أثر في أحكامه . كما أن ثقافته الغربية التي يجعله يؤمن بالفكر السياسي الغربي من شأنها أن تشككه في الأساس الديني للثورة خصوصا أنه يصرح في سياق حديثه أن إطلاق الماشع الإسلامية يناسب رغبة بعض الدوائر الغربية في الإبقاء على تخلف العالم الإسلامي . وأن الشاه كان قطع خطوات كبيرة في طريق تحويل إيران إلى دولة صناعية كذلك يجب أن لا ننسى اتهام زعماء الثورة الإسلامية لعائلة هوفيدا باعتناق البهائية .

ولكن ذلك كله ينبغي ألا ينسبنا أننا لم نشهد بعد تطبيقا إسلاميا ثوريا بحمد الحلم الذي عاشت الملايين تنوق إليه مئات السنين . وهو إقامة المجتمع الإسلامي الذي يسم بالعدل والمساواة والحرية بحيث تحقق الآلام والمظالم وينهى القهر والحرمان .